

السريان الكاثوليك احتفلوا بعيد مار أفرام إطلاق "صرخة حق" من أجل مسيحيي العراق

أحييت الكنيسة السريانية الكاثوليكية في لبنان عيد شفيعتها مار أفرام بقداس حبري أقيم الأحد في كاتدرائية سيدة البشارة في منطقة المتحف، رأسه البطريرك اغناطيوس يوسف الثالث يونان، وعاونه المطرانان رابولا أنطوان بيلوني وفلابيانوس يوسف ملكي وكاهنا رعية سيدة البشارة الأبوان جوزف شمعي وشارل مراد.

وحضرت القداوس الوزيرة منى عفيش ممثلة رئيس الجمهورية، والنائب هاني القبيسي ممثلاً رئيس مجلس النواب، والوزير ميشال فرعون ممثلاً رئيس الوزراء، ووزراء ونواب، والسفير البابوي غبريالي غاتشا، وسفراء ألمانيا وإيطاليا وهولندا، ومثل النائب نديم الجميل جوزف غفري، وحضر رئيس "الرابطة السريانية" حبيب أفرام وجمع من الشخصيات، ووفد من الجالية العراقية في لبنان. وخدمت القداوس جوقة كنيسة سيدة النجاة في بياقوت برئاسة سمير بيلوني .

وبعد الإنجيل، ألقى البطريرك يونان عظة تحدث فيها عن حياة صاحب العيد وأعماله، وقال: "الكنائس المسيحية في لبنان كما في كل من الأوطان العربية، التي يجمعها الإيمان الواحد، مدعوة الى أن ترى في التقاليد العريقة الخاصة بها لا امتيازاً وتميزاً، بل إرثاً روحياً وإنسانياً للمسيحية الشرقية جمعاء." وفي ضوء "وثيقة الخطوط العريضة" لسينودس مسيحيي الشرق الأوسط الذي نادى الى عقده قداسة الحبر الأعظم البابا بينيديكتوس السادس عشر، يُطلب منا نحن المسيحيين، وقد أردتنا العناية الإلهية أن نكون جزءاً أساسياً من نسيج هذا الوطن وهذا الشرق، أن نعيش دعوتنا المسيحية من دون خوف او شعور بالنقص، مهما تراكمت التحديات وتفاقمت الصعوبات، فنقدّم شهادة حيّة لثقافة المحبة الخلاقة التي تزيل الحواجز وتبني الجسور. كما أنّ من صلب دعوتنا أن لا نوفر جهداً في الدفاع عن الحقوق المدنية لكل إنسان، إلى أي دين أو طائفة انتمى، وفي مقدم هذه الحقوق حرية المعتقد وحرية الضمير، فنضحي بحسب روح إنجيل العدل والسلام، بين السباقيين لتطوير ديموقراطية المواطنة الحقة والمنصفة، حيث أكثرية تخدم دون أن تستأثر، وحيث اقلية تشعر بطمأنينة المشاركة في المسؤولية.

إن مستقبل وطننا لبنان، ملتقى التفاعل الحضاري بين الديانات، هو في يد جميع المخلصين الأوفياء، مسيحيين ومسلمين. وفي هذا المناخ الطيب من التقدم في الحوار الاسلامي - المسيحي، نرحب بموافقة مجلس الوزراء قبل ثلاثة ايام، على مشروع مرسوم يرمي الى اعتبار عيد بشارة سيدتنا مريم العذراء عيداً وطنياً في لبنان.

وإذ أشاهد العديد من الأخوات والإخوة من الجالية العراقية، يشاركوننا في الصلاة اليوم، وقد لجأوا الى لبنان ينشدون فيه الأمان والكرامة الإنسانية، أرى من واجبي أن أتحدث اليكم عن المعاناة المريرة التي لا يزال المسيحيون في العراق يعيشونها والتي لتكرارها المقيت، سئمت وسائل الإعلام وكادت تكفّ عن ذكرها .

منذ بداية الاحتلال، والأقلية المسيحية المستضعفة في العراق تُستهدف، لكونها الحلقة الأضعف والأكثر سلماً ومسالمة. إنها تسلب وتُستباح وتُقتل بسبب إيمانها وعقيدتها، ليس إلا. فأين الضمير العالمي وأين ما يسمّى شرعة حقوق الانسان؟ وأين مبادئ الحرية والمساواة التي تنادي بها الديموقراطيات العالمية؟ إن ازدياد الأعمال الإرهابية تجاه المسيحيين في العراق ولا سيما في الموصل، وقد عُرفوا دوماً حسبما جاء البارحة في بيان لرعاتهم الكنسيين "بالعنصر المسالم والبناء والمتعاون"، لا مبرر له سوى تفرغ هذه المدينة منهم. الكل يعلم أن ليس للمسيحيين في العراق تأثير سياسي أو حزبي يُذكر، وهم لا يملكون أباراً بتروولية ولا هم صارعوا من أجل حكم، وما سُمع يوماً أنهم تنظموا في ميليشيات وعصابات لينتقموا. من واجبنا أن نطلق من أجلهم صرخة حق. علينا أن نستنهض ضمير كل مسؤول ديني ومدني في الشرق

الأوسط كما في المجتمع الدولي، لئلا يكتفوا بالتأسف والتنديد، بل عليهم أن يحولوا بكل الوسائل دون هذه الجرائم، ويلاحقوا بعدل ونزاهة كل من يخطف ويقتل ويفجر باسم دين أو طائفة. فإن لم يُردع المجرمون، ألا يحق لنا التساؤل بأسى شديد: هل المسيحيون في بلاد الرافدين مذنبون لأنهم صمدوا الى اليوم على أرض أجدادهم متحملين ابشع انواع الإهانات والتنكيل؟ هل هذا جزاؤهم لأنهم ظلوا مؤمنين بحضارة المحبة والتسامح التي استقوها من معلمهم ومخلصهم، أمير السلام؟ وهل يحق لنا بعد أن نصدق من يريد إقناعنا بأن لا لبنان ولا العراق ولا الشرق الأوسط يبقى هو هو، إن أفرغ من مسيحييه؟ على رغم هذه الصورة القاتمة، نتوجه الى أبنائنا وبناتنا في العراق، أن يعضوا على الجراح ولا يفقدوا الرجاء، فلا بدّ لدرب الآلام أن ينتهي ويشع نور القيامة."